تزايد العمليّات الإرمابيّة في العالم الغربيّ: المظاهر والخلفيّات والنّتائج

سبتمبر 2001 ـ 2016



عبد المجيد الجمل باحث تونسي

مؤمن بالحدود Mominoun Without Zorders للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

الملخّص:

تعدّ مسألة العلاقة بين العرب والغرب من أبرز المسائل التي تناولها الفكر الإصلاحيّ العربيّ؛ سواء أثناء القرن التّاسع عشر، أو أثناء فترة النّضال الوطنيّ من أجل التحرّر من الاستعمار، ولقد انقسمت النُخب حول هذا الموضوع إلى قسمين؛ ففي الوقت الذي طالب فيه محمد عبده وطه حسين، وخير الدين التونسي، والطاهر الحدّاد، والحبيب بورقيبة، وعلال الفاسي، بضرورة الاقتباس من الغرب والنّهل من علومه، للإلتحاق به، وإنقاذ الشّعوب العربيّة من الإستعمار والتخلّف، فإنّ قسمًا آخر ناهض الغرب بشدّة، وعدّه كافرًا، وكلّ اقتباس منه بدعة وضلال، ومن بينهم؛ سيّد قطب، وكلّ منظري الفكر السّلفي الجهاديّ، ويتواصل الخلاف في هذا السّياق؛ بل أصبح أكثر خطورة بعد صدور فتاوى تنادي بقتل الأمريكييّن وحلفائهم، ومن أبرزها فتوى أسامة بن لادن سنة 1998.

شهدت العمليّات الإرهابيّة ضدّ الغرب تزايدًا غير مسبوقٍ منذ 1990، خاصّة بين 2001 - 2016، ونذكر من بينها ما سمّاها تنظيم القاعدة «غزوتَي نيويورك وواشنطن»، وحوادث باريس سنة 2015، وكذلك أحداث مانشستر في إنجلترا سنة 2017، وكان ذلك مظهرًا من مظاهر تزايد الحقد والكراهيّة ضدّ الغرب، بالرّغم من كون العرب والمسلمين قد تعايشوا وتعاونوا معه أثناء فترات طويلة من التّاريخ الوسيط والحديث والمعاصر، وبالرّغم - أيضًا - من وجود جزء مهمّ من المجتمع المدنيّ الذي ساند - ولا يزال - العرب في قضاياهم العادلة، من أجل التحرّر من الاستعمار وإقامة نظام دوليّ عادل.

لقد إرتبط تزايد الإرهاب والتكفير تجاه العالم الغربيّ بعوامل عديدة، من بينها؛ شعور جزء من شباب العرب والمسلمين بوجود سياسة دوليّة غير عادلة، وتأكّد ذلك من خلال تدمير العراق وليبيا تحت عنوان «حقوق الإنسان»، بينما حرب الإبادة التي يتعرّض لها الشعب الفلسطينيّ يقف الغرب تجاهها عاجزًا أو متواطئًا، ويرتبط تزايد العمليّات الجهاديّة واتساعها ضدّ الغرب بعدّة عوامل أخرى، مثل؛ ثورة عالم الاتّصالات، وإنتشار الفكر الجهاديّ في صفوف الشّباب الأوروبّي (الحاصلين على جنسيّات غربيّة)، خاصّة في فرنسا وإنجلترا، وغيرها من الدّول التاّبعة للعالم الغربيّ.

وكان لتزايده في العالم الغربي العديد من النّتائج الوخيمة، من بينها؛ صعود اليمين المتطرّف، وتزايد الكراهيّة في العالم الغربيّ ضدّ المهاجرين، خاصّة العرب والمسلمون.

وفى هذا السّياق؛ تناولنا بالبحث الإشكاليّات الآتية:

- مفهوم الغرب ومظاهر تزايد العمليّات الإرهابيّة نحوه.

- عوامل تزايد الحقد والإرهاب نحو العالم الغربي، خاصة فرنسا.

لقد تناولنا بالبحث والتّحليل - في القسم الأوّل - مفهوم الغرب الّذي لم يكن ثابتًا؛ بل كان متغيّرًا حسب الفترات التّاريخيّة، فبعدما كان يعكس - في البداية - الصّراع داخل العالم الغربيّ بين قسم تابع لروما وقسم ثانٍ مرتبط باليونان، أصبح لاحقًا - خاصّة مع بداية القّرن الثّامن - يعكس الصّراع بين المسيحيّة والإسلام، خاصّة بعد هزيمة العرب المسلمين في مدينة بواتيي جنوب فرنسا سنة 732م، وتعرضّنا في هذا القسم إلى المكوّنات الحاليّة للعالم الغربيّ، ومظاهر تزايد العمليّات الإرهابيّة ضدّ هذا العالم، والتي تجسّمت من خلال أحداث نيويورك وواشنطن سنة 2011، وباريس سنة 2015، وغيرها.

أمّا في القسم التّأتي؛ فتناولنا بالبحث والتّحقيق أسباب تزايد الإرهاب ضدّ العالم الغربيّ، التي بالرّغم من تعقيداتها، فيمكن التّأكيد على أنّها مرتبطة بعدّة عوامل؛ مثل سياسات الغرب الخاطئة تجاه القضايا العربيّة، خاصّة فلسطين، وتدمير العراق وليبيا، وبالمقابل؛ هناك صمت تجاه ما يحدث في فلسطين المحتلّة، وإرتبط هذا التّزايد - أيضًا - بثورة الاتّصال التي استغلّها المناهضون للغرب بشكل كبير، وبدون أن ننسى - كذلك - القراءات غير التّاريخية لمسألة الجهاد وتكفير الغرب، فكلّ هذه العوامل تزامنت لتخلق أزمة خطيرة بين قسم من العرب والمسلمين من جهة، والغرب الذي يشهد صعودًا متناميًا لليمين المتطرّف، وتراجع الأمن وتزايد الحقد والكراهيّة بين العرب المسلمين من جهة، والسكّان الأصليّين في العالم الغربيّ من جهة أخرى.

ولقد توصّلنا من خلال هذه الدّراسة إلى النّتائج الآتية:

- مفهوم الغرب غير ثابت، وشهد العديد من التحوّلات، ويُقصد به حاليًا: اوروبّا بقسميها الشّرقيّ والغربيّ، أمريكا الشّمالية، أستراليا، وزيلندة الجديدة.

- لقد شهد المجال الغربيّ بين - 2001 و 2017 - تزايدًا غير مسبوق للعمليّات الإرهابيّة، مثل؛ أحداث سبتمبر 2001 بالولايات المتّحدة، وأحداث باريس لندن، وغيرها، ولقد ارتبط ذلك بعدّة عوامل مثل وجود نظام دوليّ غير عادل في نظر قسم من العرب المسلمين وغيرهم، وإرتبط - أيضًا - بغياب الإصلاح والإجتهاد، وتواصل تكفير الآخر، وعدّ المجال الغربيّ جزءًا من دار الكفر والحرب، لكن بعوامل تاريخيّة وسياسة غربيّة فاشلة تجاه المهاجرين، في فرنسا خاصّة.

- لقد كان لتزايد العمليّات الإرهابيّة في العالم الغربيّ - منذ 2001 إلى اليوم - دورًا لا يُستهان به في صعود اليمين المتطرّف في العالم الغربيّ، ومن بين مظاهر ذلك؛ وصول (دونالد ترامب) إلى سدّة الحكم في الولايات المتحدة في نوفمبر 2016، وهو الذي أكّد في حملته الإنتخابيّة اتباع سياسة متطرّفة ضدّ الهجرة، خاصّة القادمة من البلدان العربيّة الإسلاميّة، ونفس الشّيء بالنسبة إلى فرنسا التي مثّل فيها صعود ماري

لوبان إلى الدورة الثّانية من الانتخابات الرئاسيّة في ماي 2017، بأكثر من %20 من الأصوات، إنتصارًا غير مسبوق لليمين المتطرّف صاحب الخطاب العنصريّ تجاه العرب والمسلمين، الذي ينادي بطردهم، وبقاء فرنسا فضاءً مسيحيًا.

المقدّمة:

مثّلت أحداث سبتمبر 2011 التي سمّاها أسامة بن لادن «غزوة نيويورك وواشنطن» أخطر حدث في تاريخ الولايات المتّحدة، والعلاقات الدوليّة بصفة عامّة؛ فلأوّل مرّة تتعرّض القوّة الأولى عالميًا لهجوم من قبل تنظيم القاعدة، حسب الرّواية الرّسميّة الأمريكيّة، كان من نتائجه المئات من القتلى والجرحي، وحسب نفس الرّواية²؛ فإنّ هذه العمليّة نفّذها تنظيم القاعدة، الذي عدّها نجاحًا للمسلمين في مقاومة ما سمّوه «الغرب الكافر»، لكنّ الكثير من المسلمين أدانوها، وعدّوها عملًا إرهابيًا، ومنذ تلك الفترة - خاصّة بعد إصدار القاعدة ما سمّي بـ«فقوى الجهاد ضدّ اليهود والصليبيين» أن تنوّعت - ما تسمّى - بالعمليّات الجهاديّة تجاه العالم الغربي؛ مثل فرنسا التي ظهر بها ما سمّي بالإرهابييّن من أصل فرنسيّ (De terroristes de) الذين كانوا وراء جزء من العمليّات الإرهابيّة التي هزّت هذه الدّولة ومن بينها؛ حادثة شارلي أبدو (Charlie Hebdo) في يناير 2015، وأحداث سان دونيس وباريس في شهر نوفمبر من نفس السّنة، أبدو (Charlie Hebdo) في يناير 2015، وأحداث سان دونيس وباريس في شهر نوفمبر من نفس السّنة، المنات من أخطر الأحداث الدمويّة التي عرفتها فرنسا منذ الحرب العالميّة الثّانية إلى اليوم.

لم يقتصر الإرهاب في العالم الغربيّ على الولايات المتّحدة وفرنسا؛ بل شمل العديد من الدّول الأخرى المنتمية لهذا الفضاء، مثل إنجلترا التي عرفت أحداثًا دامية، من بينها: «حادثة مانشستر» في أو اخر ماي 2017، ولا ننسى - كذلك - الأحداث التي شهدتها ألمانيا سنة 2016.

لقد فاجأت كلّ هذه الأحداث أهل القرار والنّخب بالعالم الغربيّ، الّذين كان الكثير منهم يعتقد أنّ الجهادييّن من إفر از ات الدّيكتاتوريات والفقر في البلدان العربية والإسلاميّة، لكنّ إمتدادها إلى بلدانهم التي وفّرت - ولا تزال - منحًا للبطالة، وتغطية صحيّة للمسلمين القادمين من وراء البحار، أو الّذين ولدوا ويحملون جنسيّات فرنسيّة وأمريكيّة وإنجليزيّة، أربك أهل القرار في العالم الغربيّ، خاصّة فرنسا التي انخرط عدد من شبابها - خاصّة من الجيل الثّاني - في هذه العمليّات.

لقد بيّنت كلّ هذه الأحداث أن الظّاهرة الإرهابيّة المندرجة في سياق «جهادي» معقّدة لدرجة كبيرة، وتزايدها بالعالم الغربي مرتبط بعوامل عديدة، مثل؛ العولمة، والسّياسات الخاطئة للولايات المتّحدة تجاه

¹⁻ أسامة بن لادن (10 مارس 1957- 2 مايو 2011)؛ ولد في الرّياض، نجل الملياردير محمد بن عوض بن لادن، درس في جامعة الملك بن عبد العزيز، وتحصّل على بكالوريوس في الاقتصاد، وساهم بدور مهمّ في الحرب ضدّ الوجود السّوفيتيّ في أفغانستان، بدعمٍ من السّعودية والولايات المتحدة، وبعد 1990؛ أصبح مناهصًا للنظامين، وأصدر سنة 1996 فتواه الشّهيرة التي أعلن من خلالها الحرب على الولايات المتحدة وحلفائها، تمّ اغتياله من قبل الولايات المتحدة في باكستان 2 ماي 2011.

^{2- (}أسامة بن لادن، ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، https://wikipedia.org.wik).

³⁻ يمكن الرّجوع إلى: أسامة بن لادن، ويكيبيديا، نفس المرجع السّابق.

⁴⁻ أثبتت التحرّيات في 13 نوفمبر 2015، وجود أربعة شباب فرنسييّن، من الجيل الثآني من المهاجرين، وهم؛ الفرنسيّ إبراهيم عبد السّلام (39 سنة)، مولود في فرنسا، وحاصل على الجنسيّة، وأخوه الفرنسيّ صلاح عبد السّلام (29 سنة)، إسماعيل عمر مصطفى، فرنسيّ (33 سنة)، وسامي عميمور (33 سنة).

البلدان العربية والإسلامية، التي ذكرت جزءًا من الشباب العربيّ بالإستعمار المباشر، وبرز ذلك من خلال غزو ها للعراق وليبيا، وتدخّلها في سوريا، وموقفها المتواطئ مع إسرائيل، إضافة إلى العديد من العوامل الأخرى، مثل؛ تأثر بعض الشباب بالفكر التكفيريّ الذي يدعو إلى رفض الغرب، وعدّه كافرًا، مثلما روّج لذلك ابن تيمية وسيّد قطب، وعبد الله عزام وغيرهم، ولا ننسى - كذلك - المشكلات التي يعيشها المهاجرون في العديد من البلدان، مثل إنجلترا، وفرنسا - خاصّة - التي تميّزت تاريخيًا بإعطائها أهميّة كبيرة للإدماج الثقّافيّ بمستعمراتها، وهو توجّه ما يزال يمثّل جزءًا من السّياسة الفرنسيّة في تعاملها مع المهاجرين، ولقد كان لهذه العمليّات تأثيرات كثيرة في العالم الغربيّ وخارجه، مثل تزايد صعود اليمين والكراهيّة ضدّ البلدان العربيّة الإسلاميّة في أوروبّا، وصعود ترامب في الولايات المتّحدة، وكذلك زعيمة الجبهة الوطنيّة في فرنسا ماري لوبان إلى الدّورة الثّانية بالانتخابات الفرنسيّة، وفي هذا السّياق؛ سنحاول قراءة هذه الظّاهرة في إطار «تاريخ الزّمن الرّاهن»، من خلال الإجابة عن الإشكاليّات الآتية:

- * ما هو مفهوم الغرب؟ وما هي مظاهر تزايد العمليّات الجهاديّة بالعالم الغربيّ بين 2001 و2016؟
 - * ما أسباب تزايد العمليّات الإرهابيّة تجاه العالم الغربيّ؟

I) مفهوم الغرب ومظاهر تزايد العمليّات الإرهابيّة تجاهه.

- 1) مفهوم الغرب أو العالم الغربي.
- أ) الجذور التّاريخية لمفهوم الغرب:

كلمة غرب مشتقة إيتيمولوجيًا من الكلمة اللاتينية (أكسيدنس/ occidens)، والمقصود بها: المكان الذي تغرب مشتقة إيتيمولوجيًا من الناّحية اللّغوية - مناقضة تمامًا لكلمة شرق (Orient)؛ التي يُقصد بها - في اللّغة اللاّتينيّة - المكان الذي تشرق منه الشّمس⁶.

إنّ مفهوم العالم الغرّبي لا يمكن قراءته إلّا بوضعه في سياقاته التاريخيّة؛ لأنّ معناه شهد العديد من التحوّلات، وإرتبط بإعتبارات سياسيّة وثقافيّة وإيديولوجّية وفلسفيّة، ومن أبرز التطوّرات التي عرفها؛ نذكر أنّ مفهوم الغرب ظهر - في البداية - للتّعبير عن إنقسام داخل العالم الغربيّ، وكان ذلك في سنة 285م، تاريخ تقسيم الإمبراطوريّة الرومانيّة إلى قسمين؛ الأوّل: غربيّ، يستعمل الأبجديّة اللّاتينيّة ومركزه روما،

⁵⁻ عبد المجيد الجمل، علاقة الإخوان وأحزاب الإسلام السّياسي بالسّلطة في مصر بين 1928- 2012م، مؤسّسة "مؤمنون بلا حدود" 17- 01- 2016م.

⁶⁻ Https://fr.Wikipédia.org/org/wiki/Occident.

والقسم الثَّاني شرقيّ إعتمد على الأبجديّة اليونانيّة واتّخذ من القسطنطينيّة مركزًا له، فتاريخيًّا؛ كان أوّل صراع بين الغرب والشّرق داخل العالم المسيحي، وقبل ظهور الإسلام بعدّة قرون، وفي هذا السّياق؛ من الضّرورة بمكان الإشارة إلى أنّ القسطنطينيّة كانت جزءًا من المجال الجغرافيّ للشّرق المسيحيّ8، وقد احتُفِل بتأسيسها من قبل الرومان يوم 11 ماي 330م، مطلقين عليها إسم القسطنطينيّة، وسمّاها البعض روما الجديدة، وتواصل ذلك إلى 29 ماي 1453م، وهو تاريخ السّيطرة عليها - بصفة نهائيّة - من قبل الأتراك، وقتل «قسطنطين الحادي عشر 9 .

أمّا المرحلة الثّانية لتطوّر فكرة الغرب؛ فقد بدأت أثناء القرن الثّامن الميلادي، وهو تاريخ ظهور أوّل وحدة للغرب المسيحي، بقيادة شارل مارتال (Charles Martel) الذي سمّى «بطل الصّابيب»؛ لنجاحه في إيقاف زحف الإمبر اطوريّة الأمويّة (661 - 750م)، من خلال هزيمتها في منطقة بواتيي (Poitiers) في جنوب فرنسا، في أكتوبر 732م.

وتأكّدت وحدة الغرب المسيحيّ - أيضًا - في سنة 800 م، من خلال إطلاق اِسم «إمبراطور الغرب» على المجال الذي كان يحكمه شارلمان (Charlemagne)؛ قائد الإمبراطوريّة الكارولنجّيّة، وتواصل هذا الإنقسام بين غربٍ مسيحيّ وشرق أثناء العصور الوسطى، وكانت من أبرز مظاهره؛ الحروب الصّليبية (Les croisades) التي إندلعت سنة 1096.

- تأكُّد، أيضًا، الانقسام والصّراع العنيف بين الغرب المسيحيّ والشّرق أثناء حروب ما سمّى بـ «الإسترداد»؛ التي طُرد على إثرها المسلمون من إسبانيا.
- أما أثناء الفترة الحديثة و المعاصرة؛ فقد أصبح يُقصد بالغرب: مجال النّهضة الفكريّة (Renaissance)، والتّنوير، والثّورات الصّناعية الثّلاثة، لكن - أيضًا - مصدر الغزو الإمبرياليّ للبلدان العربيّة والإسلاميّة

وإنقسم المصلحون - العرب والمسلمون - تجاه هذا الوضع الجديد؛ فهناك من نادى بالإقتباس من الغرب مثل محمد عبده والأفغاني، وخير الدين التّونسي، وكذلك الطّاهر الحدّاد في تونس، لكنّهم ناهضوا الاستعمار، وهناك من وسم الغرب بالكفر، وعدّ كلّ اقتباس منه «بدعة وضلال».

⁷⁻ نفس المصدر السّابق.

⁸⁻ Michel Mourre, dictionnaire encyclopédique d'histoire, bordas, Paris 1978, p 1152.

⁹⁻ المرجع السّابق نفسه، ص 1155.

ب) مكونات الغرب في بداية القرن الواحد والعشرين:

منذ سقوط الاتّحاد السّوفيتيّ إلى اليوم، أصبح يُقصد بالعالم الغربيّ؛ أوروبا الغربية والوسطى، وأمريكا الشّماليّة (الولايات المتّحدة وكندا)، وزيلندة الجديدة وأستراليا، ويتميّز هذا المجال - ولا يزال - بتجانس كبير على المستوى الثّقافي والاقتصاديّ، وتوجد - أيضًا - مناطق جغرافيّة أخرى، بالرّغم من إرتباطها على العديد من المستويات في العالم الغربيّ المذكور سابقًا، إلّا أنّها لا تزال متردّدة في إعلان انتمائها للعالم الغربيّ أو الشّرقيّ، مثل: روسيا واليابان، والعديد من البلدان الأخرى مثل: الأرجنتين، والبرازيل، والشيلى، والأوراغوي، وتركيا الّتي تسعى منذ سنوات إلى الانضمام إلى الإتّحاد الأوروبيّ، لكن دون جدوى.

إجمالًا؛ إنّ العالم الغربي الذي قمنا بتحديد مجاله، يتميّز بعدّة خصوصيّات مشتركة، من بينها:

- هيمنة اللّغة والثّقافة الأوروبيّة على هذا المجال.
- مؤسّسات سياسيّة ديمقر اطيّة (إنتخابات بصفة دوريّة، واستقرار المؤسّسات).
 - نظام قضائي مدني مستقلّ.
 - فصل الكنيسة عن الدّولة (تطبيقًا للمبادئ اللائكيّة).
 - نظام اقتصاديّ رأسماليّ.

بالرّغم من تحديدنا وتعريفنا للمجال الجغرافيّ للغرب، فمن الضّرورة بمكان الإشارة إلى كون هذا التّعريف يبقى نسبيًا، ويختلف من كاتب إلى آخر، حسب الفترات الزمنيّة، فمثلًا: بين 1946 و1990م، أي أثناء فترة الحرب الباردة، كانت بلدان أوروبّا الشّرقية والاتّحاد السّوفيتي، تعدّ مجالًا من الشّرق، ومنذ 1990 إلى اليوم أصبح العديد من الكتّاب يعدّونها جزءًا من المجال الغربيّ.

- 2) مظاهر تزايد العمليّات الإرهابيّة ضدّ الغرب:
- أ) اعتداءات نيويورك وواشنطن أكثر الضّربات دمويّة تجاه العالم الغربيّ:

تعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 من أكثر الضّربات دمويّة تجاه العالم الغربيّ، وتمثّلت الحادثة في تحويل وجهة أربعة طائرات أمريكيّة، من قبل «طيّارين انتحارييّن» تابعين لتنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن، إصطدمت اثنتان منهما بمركز التّجارة العالميّة في نيويورك، واصطدمت الثّالثة بمبنى البنتاغون في واشنطن، وسقطت الرّابعة في منطقة بنسلفانيا، ولقد تبنّى تنظيم القاعدة، بقيادة أسامة بن لادن،

هذه العمليّات بصفة متأخّرة نسبيًا، وسمّاها «غزوتَي نيويورك وواشنطن»، ومثّلت أكثر الضّربات إيلامًا من قبل السلفيّة الإسلاميّة الجهاديّة للعالم الغربيّ، للأسباب الآتية:

- العدد الكبير جدًا لضحايا هذه الاعتداءات، الذي قُدر بـ (2978 قتيلًا).
 - هي أكثر الضّربات دمويّة تجاه العالم الغربيّ منذ نهاية الإستعمار.
- لأوّل مرّة تتكبّد الولايات المتّحدة الأمريكيّة خسائر بهذا الحجم داخل مجالها الجغرافي، فحتّى أثناء الحرب العالميّة الثّانية، لم تتمكّن اليابان وألمانيا من تكبيدها خسائر بهذا الحجم داخل حدودها، وكانت كلّ خسائرها بجبهات خارج الولايات المتّحدة.
- لقد بيّنت هذه الأحداث القدرة العالية للسلفيّة الجهاديّة على عدم الوقوع في قبضة المخابرات الأمريكيّة، التي كانت تعدّ أكبر جهاز على المستوى العالمي¹⁰؛ بل ذهب البعض إلى التّشكيك في صحّة الرّواية المتّهمة لتنظيم القاعدة، واتّهم المخابرات الأمريكيّة بالوقوف وراء الحادث¹¹.

مثّلت هذه الأحداث منعطفًا جديدًا في تاريخ العلاقات بين تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن، والغرب - بصفة عامّة - بقيادة الولايات المتحدة، الّذي كان - قبل هذه الفترة - متحالفًا معه في محاربة الاتّحاد السّوفيتي في أفغانستان.

ب) فرنسا الأكثر تعرّضًا لهجمات الإسلام الرّاديكالي:

لقد بيّنت أحداث السنوات الأخيرة الإرهابيّة في العالم الغربيّ - بين 2013 و 2017 خاصّة - أنّ فرنسا كانت أكثر البلدان عرضة للهجمات الإرهابيّة (على مستوى عدد الهجمات) من قبل الإسلام الرّاديكالي، مقارنة بالولايات المتّحدة وألمانيا وأستراليا والمملكة المتّحدة؛ فبين عامًى 2013 - 2017، تعرّضت لحوالي 30% من العمليّات التي هزّت العالم الغربيّ طيلة هذه الفترة، كما أكّدت ذلك دراسة ميدانيّة لمركز دراسة الإرهاب «CAT» ومن أبرز الهجمات ضدّ هذه الدّولة الغربيّة نذكر:

¹⁰⁻ Le Monde (Hors série), DJIHADISME.

http://araa.sa/index.php?wiew. articles إلى داعش: المتابكة من القاعدة إلى داعش: 12- Le Parisien (30 mars 2013).

عملية 13 نوفمبر 2015: كانت أكثر الهجمات دموية ضد فرنسا منذ الحرب العالمية الثّانية، وكانت - أيضًا - الأكثر دمويّة في الاتّحاد الأوروبّي منذ أحداث قطارات مدريد عام 2004، ولقد تبنّت الدّولة الإسلاميّة هذه العمليّات¹³.

إندلعت أحداث هذه الجريمة يوم الجمعة 13 نوفمبر 2015، في السّاعة التّاسعة والنّصف، بتنفيذ عمليّات إر هابيّة متزامنة في باريس؛ في الدّائرة العاشرة والحادية عشرة، في مسرح باتكلان، وشارع بيشا، وشارع دي شارون، وفي محيط ملعب باريس الشّمالية، أمّا أخطرها؛ فكانت التي وقعت في مسرح باتكلان الذي هُوجِم من قبل مسلّحين، واحتُجز الموجودون رهائنًا داخله، وتمّ إطلاق النّار عشوائيًا تجاههم، وانتهت بتفجير أنفسهم عند تدخّل الشّرطة.

أسفرت أحداث 13 نوفمبر 2015 عن مقتل 130 شخصًا، منهم 89 في مسرح باتكلان، وجرح 368 شخصًا، من بينهم 99 كانت حالتهم خطيرة 14، ولقد أعلن هذا الحادث عن أوّل العمليّات الانتحاريّة على الأرضى الفرنسيّة 15، بالرّغم من حدوث عمليّات إرهابيّة سابقًا، من بينها:

- عمليّة مدينة (نيس/Nice) في جنوب فرنسا، يوم 14 يونيو 2016، وأسفرت عن مقتل 84 شخصًا¹⁶، وقتل العشر ات¹⁷.

- عمليّة مدينة (تولوز/ Toulouse) و (منتبان/ Montouban)، في مارس 2012، وأسفرت عن قتل ثلاثة عسكرييّن وأربعة مدنييّن، منهم ثلاثة أطفال في مدخل مدرسة يهوديّة، وقاد هذه العمليّة محمد مراح 18.

أمّا بالنسبة إلى إنجلترا؛ فإنّ عزلتها الطبيعيّة لم تحميها من العمليّات الإرهابيّة؛ بل كانت - إلى جانب فرنسا - من أكثر دول العالم الغربيّ عرضة للعمليّات الإرهابيّة، ونذكر من بينها:

¹³⁻ الدّولة الإسلامية (L'Etat islamique)؛ تنظيم إرهابي سلفي جهادي، تعود نشأته إلى سنة 2006، تاريخ إعلان تنظيم القاعدة في العراق بالاشتراك مع مجموعات جهادية (مثل مجلس شورى المجاهدين)، تأسيس الدّولة الإسلاميّة في العراق يوم 13 أكتوبر 2006، وأصبح في سنة 2012 يسمّى "الدّولة الإسلاميّة في العراق والشّام" (داعش)، وقد أعلن هذا التنظيم بوم 29 يونيو 2012، تنصيب أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين، ووجد مساندة من عدّة تنظيمات، مثل: "بوكو حرام" في نيجريا، "أنصار بيت المقدس" في سيناء، مجلس شورى جهاد الإسلام في ليبيا، وسيطر على أراضٍ شاسعة من العراق وبلاد الشّام، وتمّ القضاء على التنظيم في مايو 2017.

¹⁴⁻ Le Monde, DJIHADISME, Janvier-Mars, 2016.

¹⁵⁻ Terrorisme: de 2012 à 2016, la France durement éprouvée, in, http://www.lefigaro.fr/actualité-France/2016. 16- Ibid.

¹⁷⁻ هذه العمليّة نقدها تونسيّ حاصل على الجنسيّة الفرنسيّة (Franco-tunisien)، ولقد استغلّ منقد العمليّة احتفالات 14 يوليو ليهاجم بشاحنة كبيرة آلاف الأشخاص، في أشهر شارع بمدينة نيس المسمّى (La promenade des Anglais).

¹⁸⁻ شابٌ فرنسي ذو أصول جزائرية، وُلد في أكتوبر 1988، وقُتل في مارس 2012.

- عملية 7 جويلية 2005: كانت من أكثر العمليّات دمويّة في إنجلترا، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، واقد ندلعت الأحداث إثر قيام ثلاثة انتحاريّين بتفجير أنفسهم أثناء فترة الذّروة، في محطة «الميترو» في لندن، وقام انتحاريّ رابع في نفس الوقت بتفجير نفسه في حافلة لنقل الركّاب في لندن, أسفرت الحادثة عن مقتل 56 شخصًا، وجرح حوالي 700 شخص، وأعلنت مجموعة ناشطة ضمن تنظيم القاعدة مسؤوليّتها عن الحادثة.
- عملية 22 مارس 2017 في (واستمنستر/ Westminister): أسفرت عن مقتل 5 أشخاص، من بينهم رجل أمن، وتمثّلت صورة الحادثة في مهاجمة العديد من المارّة بدهسهم بسيّارة، وإطلاق الرّصاص على شرطيّ كان بالقرب من برلمان «واست منستر» 20 .
 - عملية مانشستر في ماي 2017: كان من نتائجها؛ مقتل 22 شخصًا، وجرح أكثر من ستبن.

II) أسباب تزايد العمليّات الإرهابيّة ضد البلدان الغربيّة ونتائجها (فرنسا خاصّة):

1) الأسباب.

أ) الغرب وسياسة الكيل بمكيالين.

إنّ ظاهرة تزايد الإرهاب من قبل تنظيمات محسوبة على الإسلامييّن الجهادييّن ظاهرة معقّدة، لكن ما يمكن التأكيد عليه أنّها تزايدت بشكل لافت بعد 1990 - أي بعد التدخّل الغربي في العراق - واللّافت للانتباه - أيضًا - أنّ القوى الجهاديّة التي تتبنّى هذا المشروع تابعة لتنظيم القاعدة ومشتقاته، مثل الدّولة الإسلاميّة (داعش)؛ التي تأسّست سنة 2004 من قبل أيمن الزّرقاوي، بعد انشقاقها عن القاعدة.

لقد كان النّاشطون في تنظيم القاعدة متحالفين مع الولايات المتّحدة في مقاومة الشّيوعيّة في أفغانستان، وحسب ما يبدو؛ فإنّ تحالف الولايات المتّحدة والدّول الغربيّة مع إسرائيل، وغضّها الطّرف عن حرب الإبادة ضدّ الشّعب الفلسطينيّ، وسرعة تدخّلها في العراق، كلّ ذلك أكّد سياسة المكيالين بشكل بارز، وساهم في زيادة الحقد والتّكفير من قبل التنظيمات المتشدّدة ضدّ العالم الغربيّ، وممّا يؤكّد ذلك نذكر:

- إنّ أغلب رسائل أسامة بن لادن إلى الشّعب الأمريكيّ - وكذلك زعماء القاعدة - مثل أيمن الظواهري تؤكّد ذلك، وممّا ذكره أسامة بن لادن في إحدى رسائله حول سبب إعلانه الحرب على الولايات المتّحدة

¹⁹⁻ LIBERATION 23 MAI 2015.

²⁰⁻ LIBERATION -32 MAI 2017, www.liberation.fr.planete

وحلفائها: «سأصدقكم القول في اللّحظات التي اتّخذ فيها القرار (المقصود هجمات 11 سبتمبر 2001) لتتفكّروا، سأقول لكم: إنّه ما خطر في بالنا ضرب الأبراج، لكن بعد أن طفح الكيل، وشاهدنا ظلم التّحالف الأمريكيّ الإسرائيليّ وتعسّفه على أهلنا في فلسطين ولبنان، تبادر إلى ذهني ذلك. إنّ الأحداث الّتي أثرت في نفسي بشكل مباشر ترجع إلى عام 1982 وما تلاها من أحداث، عندما أذنت أمريكا لإسرائيل بإجتياح لبنان، وبينما أنا أنظر إلى تلك الأبراج المدمّرة في لبنان، إنقدح في نفسي أن نعاقب الظّالم بالمثل» 21.

إنّ ما أعلنه أسامة بن لادن في رسالة صوتيّة إلى الشّعب الأمريكيّ، يستحقّ الدّراسة؛ فقد أشار - بكلّ وضوح - إلى أنّ إعلان الحرب لم يكن مرتبطًا بعامل دينيّ؛ بل بتر اكمات ناتجة عن السّياسة الدوليّة المبنيّة على عدم الإنصاف، وعلى التّحالف مع إسرائيل وترك العنان لها، في استهتار واضح بقضايا العرب والمسلمين، وهذا الموقف من المعطيات الثّابتة في أغلب رسائل أسامة بن لادن وأيمن الظّوّاهري، وأغلب القيادات الجهاديّة الإرهابيّة التّابعة لتنظيم القاعدة.

وحسب ما يبدو؛ فإنّ هذا الشّعور تعمّق بعد إحتلال الولايات المتّحدة للعراق، وإقامتها قواعد دائمة في دول الخليج العربيّ؛ فقد عدّها ابن لادن وأتباعه استعمارًا جديدًا للأراضي المقدّسة، وممّا ذكره أيمن الظّواهري في رسالة إلى الولايات المتّحدة في تاريخ 7 أغسطس 2007: «إنّ رسالتنا لكم (المقصود الولايات المتّحدة بصفة خاصّة، والغرب بصفة عامّة) جليّة قاطبة، لا نجاة لكم إلّا بالإنسحاب من أرضنا، إلّا بالتوقّف عن سرقة بترولنا وثرواتنا، وإلّا بكفّ الدّعم عن الحكّام الفاسدين والمفسِدين» وإنطلاقًا من هذه الشّهادات؛ يمكننا استنتاج أنّ السّياسة الدوليّة للولايات المتّحدة وتحالفها مع إسرائيل، وعدم مساهمتها بصفة جديّة - منذ أكثر من نصف قرن في إيجاد حلّ عادل لاستعمار فلسطين، كلّ ذلك ساهم بصفة جليّة في توفير الظّروف الموضوعيّة لتزايد العداء ضدّها خاصّة، وضدّ الغرب بصفة عامّة.

- ساهم التدخّل الأمريكيّ في ليبيا وسوريا أيضًا، في ازدياد الحقد تجاه العالم الغربيّ، ووفّر الظّروف الملائمة لبروز مواقع آمنة للمتطرّفين، بعد تدمير هذه الدّول في هذه المناطق، وأصبحت تحكمها الميليشيات. وممّا يذكره أحد سفراء فرنسا السّابقين ميشال ريمبو، في كتاب يحمل عنوان «عاصفة على الشّرق الأوسط الكبير» (Tempête sur le grand Moyen orient): «بعد أن نجحت القوى الغربيّة في إسقاط ليبيا، وليس نظامها كما يدّعون، بتدخّل عسكري مباشر من الحلف الأطلسيّ، وتغطية مخاتلة من مجلس الأمن؛ جاء دور سوريا، إنّها السيّاسة الأمريكيّة المرسومة من قبل البنتاغون منذ 2002»23، وبالفعل، لقد إعترفت الولايات المتّحدة، وكذلك إنجلترا، بأنّ سياستها ساهمت في إزدياد الإرهاب ضدّ العالم الغربيّ، وممّا قاله

²¹⁻ عاجل: ابن لادن يخاطب الشعب الأمريكي، الأرشيف، شبكة عرب. (Om.s.oman.net)

²²⁻ لماذا تعترض القاعدة على الرّؤية الأمريكيّة للإصلاح؟

²³⁻ Michel Raimbaud, Tempête sur le Moyen Orient, Editions Éllipses, Paris 2015, P 126.

الرّئيس الأمريكيّ ترامب: «ليبيا والعالم كانا أكثر أمنًا في ظلّ نظام العقيد معمّر القذافي»، أمّا التّقرير البرلمانيّ الإنجليزيّ حول ليبيا؛ فقد أكّد - أيضًا - أنّ ساركوزي ومخابراته غالطوا بلدان العالم للتّسريع بغزو ليبيا، وقد وفّر تدمير ليبيا والعراق ثروات طائلة من خلال بيعهم للنّفط، ومن خلال سيطرتهم على شبكات كبرى للتّهريب، في إفريقيا وآسيا.

ب) الثّورة الاتصالية وعولمة الإرهاب:

تميّز النصف الثاّني من القرن العشرين بإندلاع الثّورة الصّناعيّة الثّالثة في مركز العالم الغربيّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وإنتشرت لاحقًا في بقيّة أنحاء العالم، وبقدر ما ساهمت الثّورة الاتّصالية في جعل العالم «قرية واحدة»، ووفّرت العديد من الخدمات؛ فإنّ المناهضين للغرب قاموا باستغلالها بنجاعة غير مسبوقة، من خلال استغلالهم لكلّ وسائل الإتّصال؛ كالهاتف، والبريد الإلكترونيّ، والفيسبوك، للدّعوة إلى الجهاد ضدّ ما يسمّونه «الغرب الكافر»، وقد استغلّوا - أيضًا - وسائل الإتّصال الحديثة لنشر التّفسيرات الدينيّة المتطرّفة، ومما ذكره الباحث إيهاب خليفة، رئيس وحدة متابعة التطوّرات التكنولوجيّة في مركز المستقبل للأبحاث والدّر اسات المتقدّمة في أبو ظبي: «بفضل الإنترنت، تغلّبت الحركات الجهاديّة على عوائق الزّمان والمكان؛ حيث استغلّت ما توفّره الإنترنت من خاصيّات التخفّي، وصعوبة تتبّع عمليّات التّجنيد والتعبئة، ونشر أفكارها»²⁴.

إنّ ما ذكره الباحث السّابق الذّكر أكّد عليه اليوم العديد من أصحاب القرار في العديد من الدّول المتقدّمة، ومما ذكرته - في هذا السّياق - رئيسة الحكومة البريطانيّة تيريزا ماي، إثر أحداث أواخر مايو 2017 في مانشستر: «يجب على الدّول الصّناعية الرّائدة أن تتضافر جهودها للضّغط على شركات التّكنولوجيا العملاقة التي تسيطر على الإنترنت، لإزالة المحتوى المتطّرّف الضار الذي يهدّد أمن الجميع على شبكة الإنترنت»، ومن الضّرورة بمكان الإشارة إلى أنّ الكثير من المحلّلين بيّنوا أن الثّورة الاتصالية استغلّها أعداء الغرب لضربه، ولقد جاءت تصريحات تيريزا بعد أيام قليلة من تقديم وزراء بريطانيّين مشروع قانون يفرض على كلً من غو غل والفيسبوك حذف الفيديوهات «المتطرّفة»، وشدّد الوزراء - في نصّ القانون المقترح 52 - على السّحب الفوريّ للفيديوهات، وعدم انتظار 24 ساعة، مثل ما يحدث الآن.

²⁴⁻ جريدة العرب، 20/ 20/ 2015.

²⁵⁻ جريدة الإعلان التونسيّة، 27 مايو 2017.

ج) المتطرّفون وحلم مواصلة «الفتوحات الإسلاميّة»:

إنّ السياسات الغربيّة ساهمت في زيادة الإرهاب في العالم الغربيّ، لكنّ هناك عوامل أخرى وفّرت - أيضًا - الظّرّوف الملائمة ليقوم العديد من الشبّان بتفجير أنفسهم، ولا يمكن فهم هذه العمليّات الإرهابيّة في عدّة دول غربيّة، مثل فرنسا والولايات المتّحدة وإنجلترا، إلّا بتفكيك أسس الفكر السّلفيّ بصفة عامّة، والجهاديّ بصفة خاصّة؛ فالفكر الذي انطلق منه النّاشطون بأحزاب الإسلام السّياسي في رؤيتهم للغرب، يقوم على المقوّمات الأتية:

- يمثّل المجال الغربي جزءًا من دار الكفر وممّا يقوله أحد منظّري الإسلام السّياسي في هذا المجال: «دار الكفر في الاصطلاح الشّرعيّ؛ هي الدّار التي يحكم فيها بأحكام الكفر، ويكون أمانها بغير أمان الإسلام، أي بغير سلطان المسلمين وأمانهم، ولو كان أكثر أهلها من المسلمين» 27، وإنطلاقًا من هذا التّعريف؛ فإنهّم يعدّون العالم الغربيّ جزءًا من دار الكفر، أو دار «الحرب»، والأمر نفسه ينطبق على البلدان الإسلاميّة التي لا تطبّق فيها أحكام الشّريعة، منطلقين من القراءة الحرفيّة للآية الآتية، دون تأويلها أو وضعها في سياقها التاريخيّ: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} 28، وهي تعني - من منظور سلفيّ جهاديّ - أنّ الغرب المسيحيّ مجال كفر، ومن واجب المسلمين مواصلة فتحه ووضعه أمام خيارين؛ إما الجزية والخضوع صاغرين، على حد تعبير ابن تيمية، أو القتال 29.

- لقد كانت رؤية زعماء الفكر الأصوليّ مستمدّة من أفكار ابن تيمية وأبي الأعلى المودودي، وكذلك سيّد قطب، الذي يعدّ من أبرز منظّري الفكر التّكفيري ألإخوانيّ؛ فهو يعدّ الغرب يمثّل جزءًا من المجتمع الجاهليّ³⁰، والمقصود بذلك «كلّ مجتمع غير مسلم»¹³، وبحسب سيّد قطب وبقيّة زعماء الفكر الأصوليّ، مثل: تقيّ الدّين النّبهاني، وعبد الله عزّام، وأسامة بن لادن، وغير هم من رواد الفكر السّلفي؛ فإنّ كلّ المجتمعات المبنيّة على أساس القوميّة، أو التي تعتمد المنهج اللّيبراليّ أو الاشتراكيّ، أو الشّيوعيّ، أو المجتمعات ذات

²⁶⁻ منهج حزب التحرير في التغيير (نسخة معتمدة)، دار الأمّة للطّباعة والنّشر، بيروت- لبنان، مؤسّسة "مؤمنون بلا حدود"، 2009.

²⁷⁻ المصدر السّابق نفسه، ص 13.

²⁸⁻ المصدر السّابق نفسه، ص 6.

²⁹⁻ ابن تيمية، مجموع فتاوى ابن تيمية؛ التوحيد، العقائد، المجلد الأوّل، الدّار العربيّة للطّباعة والنّشر، لبنان، 1398هـ، ص 366.

³⁰⁻ عبد المجيد الجمل، علاقة الإخوان المسلمين وأحزاب الإسلام السياسي بالسلطة في مصر بين 1928- 2012، «مؤمنون بلا حدود» للذراسات والأبحاث، 2016.

³¹⁻ سيّد قطب، معالم في الطّريق، دار الشّروق، القاهرة، ط 11، 1987، ص 8.

الدّيانة اليهوديّة والنصر انيّة³²، مثل: فرنسا والولايات المتّحدة، وإنجلترا وألمانيا، كلّها مجتمعات كافرة، ومن واجب المسلمين مواصلة الجهاد الذي توقّف أثناء معركة بواتيي في جنوب فرنسا³³.

- إنّ التيّارات الإسلاميّة الجهاديّة، حتّى التي لم ترفع السّلاح إلى حدود هذه الفترة، مثل حزب التّحرير، تعتقد أنّ الغرب كافر، ومن واجب المسلم نشر الدّعوة في هذا المجال³⁴، وممّا يقوله حزب التّحرير في أدبيّاته حول هذه المسألة: «إنّ حزب التّحرير يلتزم الصّراحة والجرأة والوضوح، وتحدّي كلّ ما يتناقض مع الإسلام من مبادئ وعقائد وأديان، فهو لا يجامل على حساب الإسلام أحدًا، ولا يقول لأصحاب العقائد والمبادئ والأفكار غير الإسلاميّة: ابقوا على ما أنتم عليه؛ بل يطلب منهم أن يتركوا ما هم عليه، لأنّه كفر وضلال» 35، وبحسب منظّري حزب التّحرير، وجزء مهمّ من أحزاب الإسلام السياسي؛ فإنّ من يعتنق عقيدة أخرى، مثل الاشتراكيّة؛ هو كافر، ومن واجب المسلم دعوته إلى الدّخول في الإسلام، ومن يرفض تجب محاربته، وليس أمامه من خيار؛ إمّا الخضوع ودفع الجزية، أو الإسلام.

د) مقولة «الغرب الكافر» وتزايد معاداة التكفيريين للآخر:

هذه الفكرة من المقولات الأساسيّة لمنظري السّلفية، وهي مستمدّة من أفكار ابن تيمية (المعلمّ الأكبر للتشدّد الدّيني)، الذي عدّ الغرب كافرًا، وحرّم على المسلمين الإقتباس منه. وقد ورد في الفتاوى التي كتبها أنّ الاحتفال بأعيادهم، وتعلّم لغتهم، وتهنئتهم بأعيادهم، وتقديم الهدايا لهم، أو الاحتفال بأعيادهم، أو الاستعانة بهم، كلّ ذلك منكر؛ بل يذهب إلى تحريم التّعامل معهم»³⁶.

وممّا يذكره حول تحريم التعامل مع الغرب: «وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح، عن أبي موسى، قال: قلت لعمر: «إنّ لي كاتبًا نصرانيًا»، قال: قاتلك الله، أما سمعت {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ}، قلت: يا أمير المؤمنين، لي كتابته وله دينه، قال: لا أكرمهم إذا أهانهم الله، ولا أعزهم إذا أذلّهم الله»³⁷، وهكذا؛ فقد نهل أغلب منظرو السّلفيّة من هذه المقولات، وروّجوا - بشكل كبير - لمعاداة الغرب على أساس دينيّ، رغم وجود مئات الآلاف داخل هذا المجال من المناهضين للاستعمار، والمساندين لقضايا التحرّر الوطنيّ - مثل القضيّة الفلسطينيّة - ومن الذين ناهضوا تدمير العراق وليبيا وغيرها من

³²⁻ المرجع نفسه، ص 98

³³⁻ Bernard Heyberger, Juifs et chrétiens: des ennemis de l'islam?, Le Point, PENSER L'ISLAM, Novembre, Décembre, 2015.

³⁴⁻ عبد المجيد الجمل، معاداة حزب التحرير للانتقال الديمقراطي في تونس؛ المظاهر والخلفيات، (2011- 2015)، "مؤمنون بلا حدود" للدّراسات والأبحاث، أبريل/ 2016.

³⁵⁻ نهج حزب التحرير في التغيير (نسخة معتمدة)، دار الأمّة للطّباعة والنشر والتوزيع، ص. ب 135190.

³⁶⁻ ابن تيمية، المصدر نفسه، مذكور سابقًا، ص 375.

³⁷⁻ ابن تيمية، المصدر السّابق نفسه، ص 376.

المناطق، ومن الذين نهلوا من فكر ابن تيمية نذكر: أبو ألأعلى المودودي، سيد قطب، وغيرهم. ولا ننسى - أيضًا - أنّ رفض المسيحيّ أو اليهوديّ وعدّه كافرًا، هو مشروع فتنة طائفيّة في كلّ المنطقة العربيّة؛ فاعتبار المسيحيّ المصريّ أو السّوري أو الفلسطيني، وكذلك اليهودي التّونسيّ أو المغربيّ كافرًا، مشروع فتن داخليّة، وإعلان حرب على ما يسميّها الجهاديّون «دار الحرب».

إنّ الشّباب الذي تقع تربيته في جزء من المدارس القرآنيّة غير الرّسميّة، وأحيانا الرسميّة، على تكفير المسيحيّ واليهوديّ، والغربيّ بصفة عامّة، يكون من الطبيعيّ جدًا أن يكون ذلك عاملًا من عوامل تكفير الغربيّ، وهذه المسألة خطيرة جدًا، ومن الضّروري ربط الآيات بسياقها التّاريخيّ، ومنع التّكفير، كما تمّ في تونس من خلال دستور 2014.

هـ) المتشددون الإسلاميون ومسألة الجهاد:

مسألة الجهاد في الإسلام من أكثر المسائل صعوبة وتعقيدًا، خاصّة، بعد ظهور الدول القوميّة الحديثة؛ حيث أصبحت مسألة إعلان الحرب أو السّلم من إختصاص رئيس الجمهوريّة في الأنظمة الجمهوريّة، أو الملك في الأنظمة الملكيّة الدستوريّة، أمّا بالنّسبة إلى الحركات السّلفيّة الجهاديّة؛ فإنّهم يناهضون هذه الرّؤية لمسألة الجهاد، ويبرز ذلك من خلال الآتى:

- بحسب منظري السّلفيّة الجهاديّة المعاصرة - مثل؛ سيّد قطب، وعزّام باشا (1941 - 1989) الذي أعلن - في هذا السّياق - «عندما يخترق العدوّ أرض المسلمين، الجهاد يصبح فرضًا فرديًا، بحسب الإمام مالك، وابن حنبل، وأبو حنيفة، وفي هذه الحالة يصبح لا فرق بينه وبين الصّوم»³3، وممّا يؤكّد عليه عزّام باشا أن الجهاد لا يعني إلّا القتال (بينما التّفسيرات المعتدلة لها تأويلات أخرى، مثل؛ جهاد النّفس، مقاومة التخلّف، ...إلخ)، والمسلم ليس في حاجة إلى استشارة عائلته، ولا انتظار فتوى رسميّة من دولته لإعلان الجهاد وقوى الفتاوى هي التي وفّرت الغطاء الشّرعي لسفر الشّباب إلى أفغانستان سابقًا، وللعراق وسوريا حاليًا، وللقيام بعمليّات فرديّة في أوروبّا.

- أغلب أحزاب الإسلام السياسيّ ترفض الغرب وكلّ الأسس المبنيّة عليها دوله الحديثة، مثل الديمقر اطيّة، ومدنيّة الأنظمة الجمهوريّة، ويعدّونها مؤسّسات وأنظمة كفر 40، بالتّالي، وجب على المسلم الجهاد ضدها؛ لأنّها استباحت أرض الإسلام، بحسب اعتقاداتهم.

³⁸⁻ Bernard Rougier, Les penseurs du jihad moderne, Le Point, Novembre-Décembre, 2015, p 92. 29- المرجع السّابق نفسه، ص 93.

⁴⁰⁻ عبد المجيد الجمل، معاداة حزب التحرير للانتقال الدّيمقراطي بتونس: المظاهر والخلفيات، "مؤمنون بلا حدود" للدّراسات والأبحاث (بحث محكم)، أبريل/ 2016. www.mominoun.com

- تأثر الكثير من الشّباب المنخرط في الحركات المتشدّدة بفتاوى ابن تيمية حول ضرورة الجهاد ضدّ ما يسمّيه الغرب الكافر، ومن أخطر ما يقوله في هذا السّياق، عندما سُئل عن التّتار: «كلّ طائفة ممتنعة عن التزام شرائع الإسلام الظّاهرة المتواترة من هؤلاء القوم وغير هم؛ فإنّه يجب قتالهم حتّى يلتزموا شرائعه، وإن كانوا - مع ذلك - ناطقين بالشّهادتين، وملتزمين ببعض شرائعه» 4، فهذه المقولة - بالرّغم من كونها تخصّ فترة تاريخيّة معيّنة - فإنّ البعض يعتمد عليها لتكفير الغرب، بعدّه غير ملتزم بشرائع الإسلام، وهذا ما جعل العديد من المختصّين في الفقه يبطلون - سنة 2010 - فتاوى إبن تيمية الجهاديّة في تركيا 4.

- إنّ تكفير الآخر والدّعوة إلى قتاله لنشر الدّين عن طريق القتال، هو من أسس فتاوى ابن تيمية الجهاديّة، والأخطر من ذلك؛ أنّه نظر - أيضًا - للجهاد الفرديّ، وهو ما يفسّر إنتشار ما يسمّى - حاليًا - بردالذّناب المنفردة»، ومما ذكره ابن تيمية حول الجهاد الفرديّ، عندما سُئل عن أقوام مقيمين في النّغور يغيرون على الأرمن وغير هم، فقال: «إذا كان مقصودهم أن تكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدّين لله، فهؤ لاء مجاهدون» 34، ولقد كانت فتاوى إبن تيمية المصدر الأساسيّ الذي اعتمد عليه ابن لادن ومساعدوه في إعلان فتاواهم، وفي هذا الإطار؛ أصدر أسامة بن لادن - بمساعدة البعض من قيادات القاعدة الأخرى - فتوى الجهاد ضد الولايات المتّحدة، في 23 فبراير 1998، تحت اسم «الجبهة الإسلاميّة العالميّة لقتال اليهود والصليبييّن»، ولقد كانت تلك الفتوى إعلانًا للحرب ضدّ الولايات المتّحدة وحلفائها الغربيّين، وكذلك بقيّة الدّول المتحالفة معهم، ومما ورد فيها: «إنّ حكم قتل الأمريكييّن فرض عين على كلّ مسلم في كلّ بلد، متى تيسّر له ذلك، حتّى يتحرّر المسجد الأقصى والمسجد الحرام من قبضتهم، وتخرج جيوشهم من كلّ أراضي الإسلام، مبر هناً على فتواه بالآية القرآنيّة الآتية: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمُ كَافَةً}، ولقد مثل إصدار هذه الفتوى تحوّلًا خطيرًا سمح للمتشدّين دينيًا بالإعتماد عليها بقتل أيّ أمريكيّ أو غربي، ولقد مثل إصدار هذه الفتوى تحوّلًا خطيرًا سمح للمتشدّين دينيًا بالإعتماد عليها بقتل أيّ أمريكيّ أو غربي، ولقد والمد وتكفير الآخر، ومن أبرز ما أعلنه هذا المؤتمر انذكر:

- لا يجوز لأيّ فرد مسلم، أو جماعة مسلمة، أن تعلن الحرب أو تنخرط في الجهاد من تلقاء نفسها.
- إنّ الفتاوى التي كثيرًا ما يستند عليها المتشدّدون لتبرير القتل، لا يمكن أن تطبّق في عالم يحترم حريّة الإعتقاد والحقوق المدنيّة.

⁴¹⁻ ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام احمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرّحمن ابن محمد بن قاسم النّجدي الحنبلي وابنه محمد، 1398 هـ، كتب الفقه، الجزء الثّامن، الجهاد، دار العربية، بيروت- لبنان، ص 502.

²⁴⁻ علماء مسلمون يبطلون فتاوى ابن تيمية بشأن الجهاد والتكفير. 2010-03-31 www.alarabiya.net.articles

⁴³⁻ ابن تيمية، الفتاوى، الجزء 35، ص 90، مصدر سابق.

وفي هذا السّياق أيضًا؛ عدّ علماء الأزهر إعلان الحرب غير ممكن إلّا من قبل رئيس الدّولة، وأنّ قتل الآخر والدّعوة إلى ذلك يتنافى مع الدّين، وممّا قاله مهدي أبو عالية - عميد كليّة الدّراسات العليا في جامعة الأزهر - في هذا الشّأن قوله: «لم تأت آيات الجهاد القتاليّ في سبيل الله إلّا لردّ العدوان والدفاع عن الدّين والوطن أو العرض، ويكون ذلك بإذن من رئيس الدّولة، ولا يحقّ لأيّ شخص من تلقاء نفسه، أو جماعة، الدّعوة إلى قتال العدوّ؛ لأنّ الجهاد القتالي يخضع للسّياسة الشرعيّة» 44.

2) نتائج تزايد الإرهاب في البلدان الغربية:

أ) تزايد الكراهية والحقد ضد المسلمين:

شهدت السنوات الأخيرة تزايدًا غير مسبوق للحقد ضدّ المهاجرين ذوي الأصول العربيّة والإسلاميّة؛ حيث أصبح كلّ عربيّ مسلم شبهة للإرهاب، وتزايد - أيضًا - عدد المطالِبين برحيل المهاجرين في أغلب بلدان العالم الغربيّ، ولم يكتف بعض الأوروبيّون بذلك؛ بل واجهوا الإرهاب الجهاديّ بإرهاب مسيحيّ، وبرز ذلك من خلال الآتي:

عمليّة 18 يونيو 2017 في لندن: مثلّت نقلة وتحوّلًا نوعيًا في العمليّات الإرهابيّة، وتمثّلت صورة الحادثة في قيام مواطن إنجليزيّ في دهس عدّة مسلمين على طريقة داعش، وهو يردّد «أريد قتل المسلمين»، وكان من نتائج العمليّة؛ قتيل وعشر جرحى من المسلمين، وندّدت كلّ الجهات الرسميّة بالعمليّة، بما في ذلك تيريزا ماري - رئيسة وزراء إنجلترا - التي عدّتها عمليّة إرهابيّة مرفوضة.

- برز أيضًا تزايد الحقد والكراهية ضد المسلمين في العالم الغربي، من خلال تزايد عمليّات السبّ ضد من تلبس برقعًا أو حجابًا أو قميصًا، وممّا صرّح به عمدة لندن صادق خان: «إنّ الاعتداءات ضدّ المسلمين تكاثرت بعد عملية مانشستر، وزادت بخمسة أضعاف بعد عمليّة جسر لندن، أي منذ 3 يونيو 2017، ومما أكّدت عليه الصّحف الإنجليزيّة؛ أنّ نسبة الاعتداءات ضدّ المسلمين في إنجلترا ارتفعت سنة 2017 ما نسبته 20% مقارنة بسنة 2017.

إنّ هذه الظّاهرة لم تقتصر على إنجلترا؛ بل شملت كلّ البلدان الأوروبيّة، من بينها - بالخصوص - فرنسا التي أصبحت مسألة المهاجرين المسلمين فيها من المسائل الأساسيّة للصراع السياسيّ.

⁴⁴⁻ اللواء الإسلامي، 15 يونيو 2017، القاهرة.

- ومن النّتائج الخطيرة لتزايد الإرهاب الجهاديّ في البلدان الغربيّة؛ الخلط بين المسلمين والإرهابيّين الجهاديّين، وممّا يؤكّد ذلك؛ مكان دهس المسلمين يوم 18 يونيو 2017، وهو جامع فينس بوري بارك الشّهير 45.

ب) صعود اليمين في العالم الغربي وتزايد كراهية المسلمين:

تزامن تزايد العمليّات الإرهابيّة ذات الطابّع الجهاديّ مع صعود اليمين المتطرّف في العالم الغربيّ، وتجسّم ذلك من خلال:

- وصول دونالد ترامب إلى الحكم في الولايات المتحدة، وقد ارتبط بعدة عوامل، من بينها؛ تزايد كره المسلمين داخل هذا الفضاء الغربيّ، خاصّة بعد أحداث سبتمبر 2001، وممّا وعد به الأمريكييّن: التّضييق على الهجرة، ومنع رعايا ستّة دول إسلاميّة من دخول الولايات المتّحدة (ليبيا، العراق، سوريا، السودان، اليمن، وإيران)، ولا ننسى - كذلك - أنّه رفع شعار «أمريكا أوّلًا»، ممّا مثّل ضربة قويّة للعولمة.

- برز تأثير الإرهاب - أيضًا - في صعود اليمين في فرنسا؛ حيث كان وصول ماري لوبان - زعيمة اليمين المتطرّف - إلى الدّورة الثاّنية من الإنتخابات الرئاسيّة الفرنسيّة، بأكثر من 20% من الأصوات، من أبرز مظاهر التطرّف المسيحيّ الذي جاء نتيجة عدّة عوامل، من بينها؛ تزايد العنف الجهاديّ، ومن بين الشّعارات التي رفعها أنصار الجبهة الوطنية في فرنسا (F.N)؛ ضرورة بقاء فرنسا فضاءً مسيحيًا، وممّا قاله أحد زعماء هذا الحزب روبار مينار: «نرفض أسلمة المطبخ الفرنسيّ، لا مكان لدعاة ما يسمّى بالأكل الحلال، لا مكان للمحجبات في بلادنا، يجب أن نشعر أنّنا في بلادنا».

- إنّ هذا التّصاعد اللّافت لليمين المتطرّف يشمل - حاليًا - كلّ بلدان العالم الغربيّ؛ حيث بيّنت اِستطلاعات الرّأي في ألمانيا - مثلًا - صعود شعبيّة فروكي بيتي (Frauke Pety)؛ الّتي حمّلت ميركل مسؤوليّة تفجيرات 2016⁴⁶، وممّا ذكرته: «إنّ أغلب التيارات الإسلاميّة تتنافى مبادؤ ها مع قيم الثّقافة الألمانيّة»؛ بل ذهبت إلى أكثر من ذلك من خلال قولها «مبادئ الإسلام لا تتماشى ومبادئ الثّقافة الألمانيّة».

وهكذا؛ فإن تصاعد ما يسمّى بالعمليات الإرهابيّة تحت غطاء جهاديّ، كان من نتائجه صعود اليمين المتطرّف في فرنسا، والولايات المتّحدة، وبريطانيا، وألمانيا، وغيرها.

⁴⁵⁻ جامع فينيس بوري بارك: من أبرز المساجد في لندن، وكان في التسعينيّات من القرن الماضي "لندنيستان"؛ لأنّ أنمّته كانوا يعملون بالتنسيق مع المخابرات البريطانيّة لتوفير الجهادييّن لمقاومة الاتحاد السّوفيتي في أفغانستان، وإنطلاقًا من هذا الجامع؛ أعلن أبو حمزة- إمام هذا الجامع- عن مبايعته لتنظيم القاعدة، وقد أعلنت المخابرات البريطانيّة أنه مثل أهمّ مركز لتجنيد المقاتلين، ولقد غيّرت الحكومة البريطانيّة موقفها بعد 11 سبتمبر 2011 التي تورط فيها أبو زكريا موسوي فيها؛ الذي تمّ تأطيره من قبل إمام هذا الجامع.

⁴⁶⁻ Pourquoi l'extrême droite progresse en Europe: //telermaKfree/idees

3) خلفيّات التركيز على فرنسا:

تعرّضت فرنسا - بحسب تقديرنا - لحوالي %30 من الهجمات التي وقعت في العالم الغربيّ بين 2013 و 2017⁴⁷ ويفسَّر ذلك بالعديد من العوامل، نذكر من بينها عاملًا تاريخيًا يتمثّل بالسّياسة الإمبرياليّة للاستعمار الفرنسيّ، التي كانت - مقارنة مع إنجلترا - أكثر قسوة، وبرز ذلك من خلال عملها على إدماج سكان مستعمر اتها ضمن المجال الفرنسيّ، وطمس هويّات الشّعوب المحليّة، مثل ما حدث في الجزائر والهند الصينيّة، وبرز ذلك - أيضًا - من خلال سياسات التّجنيس في كلّ مستعمر اتها، وكذلك من خلال إقصائها للسكّان المحلييّن، بينما لم تلجأ إنجلترا إلى التّجنيس والدّمج، واعتمدت على قسم كبير من الأهالي في تسيير مستعمر اتها (Self – Government)، وهذا ما جعلها تتعرّض - أثناء الفترة الاستعماريّة - لمواجهات دامية في الجزائر وفي الهند الصينيّة، وغيرها من المستعمرات.

لكن، ما هي علاقة هذا بما يحدث حاليًا؟

نظن أنّ الذّاكرة الجماعيّة لقسم من مستعمرات فرنسا تحمّل هذه الدّولة جزءًا من مشاكلها، خاصّة في إفريقيا، ولا ننسى - أيضًا - أنّ فرنسا لا تزال - في تعاملها الحالي مع المجال الفرانكفونيّ - تعطي أهميّة كبيرة للبعد الثّقافي.

- تعد فرنسا أكثر الدول الغربية التي إنخرط جيشها في محاربة الحركات المتطرّفة الإسلاميّة في إفريقيا بشكل مباشر، وهذا ما أعلن عنه رئيس فرنسا فرانسوا هولند، في 11 يناير 2015، بقوله: «لقد انخرطت القوّات المسلّحة الفرنسيّة في هذا المساء إلى جانب القوّات الماليّة لمقاومة العناصر الإرهابيّة القادمة من الشّمال»⁴⁸.

- العامل الثّاني الذي يفسّر تزايد العمليّات الإرهابيّة ضدّ فرنسا؛ فشل سياسة الإدماج تجاه المهاجرين، خاصّة، ذوي الدّيانة الإسلاميّة؛ حيث بيّنت دراسة ميدانيّة أنجزها مركز دراسة الإرهاب (CAT) في عام 2017؛ أنّ أكثر المنخرطين الفرنسييّن في الإرهاب العائدين من سوريا من أصول مهاجرة فرانكفونيّة»، وممّا يؤكّد ذلك أيضًا؛ بروز ما سمّي في فرنسا «إرهاب المنزل» (Terroristes du maison)، فإنّ 67% من الذين قاموا بعمليّات إرهابيّة في فرنسا حاصلون على جنسيّة فرنسيّة 49 فعمليّة 13 نوفمبر 2015

20

⁴⁷⁻ Le Parisien 30 mars 2011

⁴⁸⁻ DAVID REVAULT D'ALLONES, Hollande sur le sentier de la gloire, Le Monde, DJIHADISME, OP.CIT, p. 51

⁴⁹⁻ Le Parisien 30 mars 2017

- مثلًا - نفّذها سبعة عناصر انتحاريّة، منهم 4 شباب فرنسييّن من الجيل الثّاني، وممّا يبرهن أيضًا على صحّة هذه الفرضيّة؛ أنّ الشّباب الفرنسيّ من أكثر الملتحقين بداعش، مقارنة ببقيّة الدّول الأوروبيّة⁵⁰.

- ومن العوامل الأخرى المفسّرة لإحتلال فرنسا المرتبة الأولى على مستوى العمليّات الإرهابيّة في الفترة الحاليّة؛ أنّها مركز الدّيمقراطيّة واللّائكية المتطرّفة، المعادية - حسب اعتقادهم - للإسلام؛ حيث عدّ الكثير من الشّباب الفرنسيّ، سواء من الجيل الثاني من المهاجرين أو من أصل فرنسيّ، أنّ منع ارتداء الحجاب وكلّ ما يشير إلى الرّموز الدينيّة سياسة معادية للإسلام، واعتقد البعض منهم - عن خطأ - أنّ بعض الصّحف التي نشرت صور كاريكاتوريّة للرّسول محمد عيه والله المسيحيّة واليهوديّة، وهذا معادية للإسلام، بينما الواقع مغاير لذلك؛ لأنّ العديد من الكتابات تناولت بالنّقد المسيحيّة واليهوديّة، وهذا يعني أن ذلك مرتبط بحريّة الصّحافة والحريّات العامّة، فلا تشجّعها الحكومة رسميًا، لكنّها لا تمنعها أيضًا؛ لأن ذلك في البلدان العربيّة يتنافى مع حريّة التّعبير والنّشر.

- وجود أكبر جالية للمسلمين في فرنسا، يمكن أن يفسّر - أيضًا - إحتلال فرنسا للمرتبة الأولى على مستوى عدد الهجمات التي تم تنفيذها بالبلدان الغربيّة، ولا ننسى سهولة الوصول إلى فرنسا مقارنة بالولايات المتّحدة وإنجلترا.

الخاتمة:

إنطلاقًا من هذه الدّراسة المتعلّقة بتزايد الإرهاب في المجال الغربيّ، توصّلنا إلى النّتائج الآتية:

- بالنسبة إلى مفهوم الغرب ومجاله الجّغرافي: لم يكن هذا المفهوم ثابتًا؛ بل كان متغيّرًا، ويختلف من فترة إلى أخرى، ولم يعنِ - في البداية - الصّراع بين الإسلام والمسيحيّة؛ بل الصّراع داخل العالم الغربيّ، وحدث ذلك قبل ظهور الإسلام بعدّة قرون.

- بالرّغم من ظهور صراع بين الغرب المسيحيّ والمسلمين، وجد - أيضًا - تعاون وعيش في سلام أثناء فترات مهمّة من التّاريخ، ويمكن التّاكيد على أنّ فترات التعاون أكثر أهميّة من فترات الحروب والصّراعات الدّمويّة.

1' ALL'IN CELLI UNI COMPAT DITTELLI ECTUEL DELITAMA DIC

⁵⁰⁻ Mouline (Nabil), «SEUL UN COMBAT INTELLECTUEL PEUT VAINCRE L'IDIOLOGIE DJIHADISTE», Le Monde, DJIHADISME, 100 PAGES POUR COMPRENDRE, JANVIER – MARS 2015. 51- Ibid.

- بالنّسبة إلى الإرهاب ضدّ العالم الغربيّ حاليًا: شهد نموًا سريعًا منذ 2011 إلى اليوم، وبالرّغم من كون مجال العالم الغربي الحالي شمله جزء محدود من العمليّات مقارنة ببلدان الشّرق؛ فإنّ العمليّات التي شملت هذه البلدان قد شهدت - منذ 2001 - نموًا استثنائيًا، وكانت سنة 2016 الأكثر دمويّة بهذا المجال منذ الحرب العالميّة الثّانية إلى اليوم.

- ارتبط التزايد غير المسبوق للعمليّات الإرهابيّة في العالم الغربيّ بعوامل عديدة، مثل: عولمة وسائل الاتّصال، والمقاربات الأمريكيّة بصفة خاصّة، والغربيّة بصفة عامّة، لمسألة التّحول الدّيمقر اطي بالمنطقة؛ فالتّعويل على إعادة التّجربة التّركيّة 22 في كلّ المنطقة العربيّة تبيّن خطؤها؛ لأنّ الظّروف التي مرّت بها تركيا تختلف - بصفة جوهريّة - عن بقيّة البلدان، ومن المسائل الأخرى الخاطئة؛ التّعويل على أحزاب الإسلام السّياسي لتامين الانتقال الدّيمقر اطي، مثل؛ الإخوان المسلمين في مصر، ليبيا، سوريا، تونس. ومن المقاربات الخاطئة الأخرى؛ تدمير بعض الدّول مثل العراق وليبيا 23، ممّا ساهم في إزدياد الإرهاب ضدّ الغرب، ومما قاله الرّئيس الأمريكيّ ترامب: «لقد كان العالم أكثر أمنًا قبل سقوط القذافي»، ومن العوامل الأخرى؛ سياسة التّكفير، و فوضي الدّعوات للجهاد.

ولتجاوز ما يجري حاليًا؛ من الضّروري إعادة نظر الغرب - بكلّ جديّة - في سياساته تجاه القضايا العربيّة والإسلاميّة، خاصّة فلسطين، والتخلّي عن سياسة الكيل بمكيالين. وعلى البلدان العربيّة القيام بإصلاحات جوهريّة في ميدان التّعليم والدّين خاصّة، وذلك بتجريم التكفير، كما وقع في تونس (دستور/ 2014)، وتدريس منظومات حقوق الإنسان، ومن الضّرورة بمكان - أيضًا - تجريم قتل الآخر لأسباب دينيّة، ومن واجبهم - أيضًا - تربية الأفراد والجماعات على قيم التّسامح، والتّفريق بين النّضال من أجل التّحرر الوطنيّ ومقاومة الإستعمار، والدّعوة للجهاد من أجل «فتح إسلاميّ جديد».

- يجب تربية النشء على أنّ دولة المواطنة هي البديل عن الصراعات الدّينية؛ حيث توجد الحريات، ويتعايش المسلم والمسيحي واليهودي وغير هم بكلّ حريّة.

⁵²⁻ عبد المجيد الجمل، هل يمكن إعادة التجربة التركية بتونس؟ مؤسّسة «مؤمنون بلا حدود» للدّراسات والأبحاث، قسم الدّين وقضايا المجتمع، نوفمبر/ 2015.

⁵³⁻ عبد المجيد الجمل، فرنسا والمسألة الليبية: 2011- 1016، شؤون ليبيّة، العدد 4، مايو 2017، المركز المغاربي للأبحاث حول ليبيا.

قاممة المصادر والمراجع:

المصادر العربيّة:

- ابن تيمية أحمد، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية؛ التوحيد العقائد المنطق، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، المجلّد الأوّل، الدّار العربّية للطّباعة والنّشر، بيروت لبنان، 1398هـ.
- ابن تيمية أحمد، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية؛ الفقه الجهاد، جمع وترتيب: عبد الرّحمن ابن القاسم وابنه محمّد، الجزء 28، الدّار العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت لبنان، 1398هـ.
- ابن تيمية أحمد، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، قتال أهل البغي إلى نهاية الإقرار، المجلد الخامس والثلاثون، جمع وترتيب: ابن قاسم وابنه محمد، الدّار العربيّة للطباعة والنّشر، بيروت لبنان، 1398هـ.
 - قطب سيّد، معالم في الطّريق، دار الشّروق، القاهرة، ط 2، 1987.

المراجع:

الكتب والمقالات باللّغة العربية:

- محمد بن تاجة، وهم الخلافة الإسلامية، مؤسّسة «مؤمنون بلاحدود» للدّراسات والأبحاث، قسم الدين والمجتمع، 2015
- عبد المجيد الجمل، معاداة حزب التحرير للوطنية والإنتقال الديمقراطي بتونس: المظاهر والخلفيّات (2011 2015)، مؤسّسة «مؤمنون بلا حدود» للدّر اسات والأبحاث، قسم الدّين وقضايا المجتمع، 2016.
- عبد المجيد الجمل، الإخوان وأحزاب الإسلام السّياسي بالسّلطة بمصر بين (1928 2012)، مؤسّسة «مؤمنون بلا حدود» للدّر اسات والأبحاث، قسم الدّين وقضايا المجتمع، 2016.
- عبد المجيد الجمل، هل يمكن إعادة التجربة التركية بتونس؟ مؤسّسة «مؤمنون بلا حدود» للدّر اسات والأبحاث، قسم الدّين وقضايا المجتمع، نوفمبر/ 2015.
- عبد المجيد الجمل، فرنسا والمسألة اللّيبية (2011 1016)، شؤون ليبيّة، العدد 4، مايو/ 2017، المركز المغاربي للأبحاث حول ليبيا.

الكتب المقالات والمواقع الإلكترونية باللّغة الفرنسية:

أ) الكتب والمقالات:

- Bessis, Sophie, **L'Occident et les autres**. Histoire d'une suprématie, éd. La Découverte, Paris, 2003.
- Ben Achour yadh, «**L'orthodoxie est en train d'éclater**», Le Point, Novembre Décembre, 2015, p 36
- Bernard Heyberger, Juifs et Chrétiens: des ennemis de l'islam?, ibid.,
- Charfi Abdelmajid, Pour un retour au message des origines, ibid.,

- David Revault, **Hollande sur le sentier de la gloire**, Le Monde, Hors série, Djihadisme, 100 pages pour comprendrep, P 51.
- Michel, Mourre, dictionnaire encyclopédique d'Histoire, Bordas, Paris, 1978.

ب) المواقع الإلكترونية:

- Comment l'Occident à contribuer à créer l'«Etat islamique». www.agoravox.fr «Actualités International».
- L'Islam à déclaré la guerre à l'occident mais l'occident ne le sait pas. www.blog.aam
- Terrorisme: de 2012 à2016, la France durement éprouvée.

lefigaro.fr /actualite - france/2016, www.liberation.fr. planete

- wikipedia.org.wik/Occident
- alarabiya.net article, 31 03 2010
- liberation.f1/londres attentats contre les fidèles d'une mosquée

MominounWithoutBorders

Mominoun You

@ Mominoun_sm

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

الماتف : 54 99 77 77 53 212+

الفاكس : 21 88 77 73 537 +212

info@mominoun.com

www.mominoun.com